مصطلحات " علم التشكل الأرضي "
ا عجم ا وحد صطلحات ا غرافيا

ذ. الطيب المسكين (*)

تقديم

مما لا شك فيه أن تثبيت المصطلحات العلمية والفنية عامة والمصطلحات الجغرافية خاصة وضبط المفاهيم والتدقيق في معانيها وبالتالي توحيدها على مستوى الوطن العربي مسألة غاية في الأهمية والخطورة. إذ أن التوحيد المصطلحي يعتبر نقطة أساسية في مجال تقريب الاتصال والتواصل بين الأخوة العرب وهي بالتالي مسألة حضارية تسهل عملية التنمية الشاملة والمتكاملة إن على مستوى البنى الفكرية أو على مستوى البنى الاقتصادية والاجتماعية والتكنولوجية.

في هذا الإطار تأتي مجهودات مكتب تنسيق التعريب التابع للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم في مجال توحيد المصطلحات العلمية والأدبية والفنية بهدف رفع التحدي الناتج عن التطور السريع في الميدان المصطلحي للبلدان الغربية والذي يعتبر نتيجة لما يشهده من نماء واتساع في مجال الابتكار والاختراع والبحث العلمي الدقيق.

إلا أن هذه البادرة – أي محاولة توحيد المصطلحات بين أقطار المجموعة العربية تعترضها صعوبات جمة نذكر منها ما يلي :

- الازدواجية اللغوية المتعددة داخل الأقطار العربية الناتجة — أساساً – عن الاستعمار البريطاني أو الفرنسي أو الإيطالي أو الإسباني، وبالتالي فكل بلد يترجم عن لغة البلد المستعمِر خاصة عندما يتعلق الأمر بالتوحيد المصطلحي بين مفكرين ناطقين بالإنجليزية وآخرين بالفرنسية مما يحدث اضطرابا في معاني المصطلحات المترجمة ودلالاتها، الشيء الذي قد ينتج عنه تعدد في مضامين المفهوم الواحد والمصطلح أو المصطلحات التي تعبر عنه.
- صعوبات ناتجة عن خصوصيات بعض اللغات المترجم عنها كالفرنسية والإنجليزية، خاصة تلك التي تتعلق بالمصطلحات المركبة أو التي تبدأ بمقاطع على هيأة سوابق préfixes أو لواحق suffixes.

لتوضيح هذه الصعوبات والمشاكل نقدم دراسة للمصطلحات الخاصة بالجيومورفلوجيا بالمعجم الخاص بالمصطلحات الجغرافية.

يتناول المعجم ما يزيد عن 1000 مصطلح تدخل ضمن خانة الجيومورفولوجيا وهي مصطلحات لها علاقة بالوحدات التضاريسية وأنواع الصخور والتربات والمجاري النهرية والسيرورات والديناميكات الفاعلة في تشكيل وتكوين الأشكال التضاريسية.

ومن قراءة هذه المصطلحات وتدقيق معانيها اهتدينا إلى تبيان بعض التناقضات في الترجمة وبعض التشويهات، كما لاحظنا وجود نقص كبير في المصطلحات الجيومورفولوجية.

إن هدفنا ليس النقص من قيمة هذا المعجم، بل المساهمة في إثرائه وتقويمه لأن هذه العملية سُنة حميدة تجعل المعجم يساير التطور العلمي ومستجداته على جميع الأصعدة.

1– أستاذ الجغرافيا الطبيعية بالمدرسة العليا للأساتذة بتطوان

1- تناقضات في ترجمة المصطلحات:

ص19 جابية النهر	- catchment basin - bassin de reception
ص 33 جابية النهر	- drainage area - bassin fluvial - bassin versant
ص 106 سيل متفرق	- sheet wash - ruissellement diffus
سيل غطائي	- sheet flood - ruissellement en nappe
ص 119 سيل	- torrent - torrent
ص 112 جريان مائي	- run off - ruissellement
ص 114 جريان سطحي	- surface run off - écoulement superficiel
ص 39 زمن	- era - ère
حقب طبقات الأرض	- geologic éras - ères géologiques
ص 65 خدوش	- karren - karren, lapiés
ص 69 لابييز (شكل كارستي بسيط)	- lapiés (Fr) - lapias, lapiés
ص 47 ركام جليدي نهائي	- end moraine - moraine frontal
ركام جليدي أمامي	- frontal moraine - moraine frontal

أما الهفوات في ترجمة المصطلحات فهي عديدة وقد تحدث تشوهات وخلخلة في فهم معاني المفاهيم والمصطلحات وهذه بعض الأمثلة مع بدائل مصطلحية نقترحها للتصويب والاستدراك.

2- مصطلحات مشوهة الترجمة

المصطلح المقترح	مقابلها في المعجم الموحد	الصفحة	المصطلحات بالإنجليزية والفرنسية
زحف	انسياق	32	- Drifting - charriage
سدائم الزحف	صخور مغتربة		- nappe de charriage
ركام ضمجليدي	ركام جليدي داخلي	38	- englacial moraine - moraine interglaciaire
بيئة	بيئة	38	- environment
محيط			- environnement
تكون تربة تحدد ألمونية	تكون تربة الحديدي	43	- Ferrallitisation
تكون اللاتريت	نشأة اللاتريت	69	- lateritisation
عامل محد	عامل محدد	70	- limiting factor - facteur limitant
جمدي	شبه جليدي	89	- periglacial - periglaciaire
الجهد الأيوني	درجة الحموضة في التربة	89	- PH
تدفق التربة – تخوير	انزلاق التربة	110	- solifuction - solifluxion

3- ثغرات في المعجم الموحد

ترجع هذه الثغرات إلى أن المعجم لم يعط كثيرا عن المصطلحات من اللغات المترجم عنها وذلك راجع في نظري إلى أن المعجم، رغم صدوره سنة 1994، متخلف كثيرا عن التطور الذي عرفه علم الجيومورفولوجيا على مستوى التراكم المعرفي وكذا على مستوى غزارة المفاهيم والمصطلحات المرتبطة به، فمعظم المصطلحات المترجمة تدخل ضمن فرع الجيومورفولوجيا البنيوية التي نمت وتطورت مع بداية القرن العشرين. والواقع أن فروع جديدة ظهرت مهيكلة في إطار الجيومورفولوجيا وهي الجيومورفولوجيا الديناميكية والجيومورفولوجيا المناخية منذ الستينات، ولذا وجب إثراء المعجم بالمصطلحات غير الموجودة به وإثراء فهرسه بالمفاهيم التي تدخل ضمن الجهاز المفاهيمي للفرعين المذكورين. وخير نموذج على هذا نأخذ المصطلحين التاليين اللذان يوجدان في المعجم الموحد وهما morphologie و géomorphologie، بينما هناك مصطلحات أخرى مشتقة منهما ولا توجد بالمعجم الموحد كـ :

morphodynamique, morphogènèse,
morphogénique, morphostructural,
morphoclimatique, morphopédologique.

خلاصة

يمكن اعتبار المعجم الموحد خطوة أساسية على درب توحيد المصطلحات بين أقطار العالم العربي. وهي خطوة يجب مواكبتها بالتقويم والتنقيح والمواكبة للمستجدات في مجال المصطلح سواء كان ذلك علميا أو أدبيا أو فنيا.